تصـــدير

بسم الله الرحمن الرحيم

تعد إدارة الموارد البشرية في الأجهزة الإدارية، العامة منها والخاصة، حجر الزاوية في العملية الإدارية؛ وذلك لأن مدى فاعلية هذه الأجهزة في تحقيق رسالتها يعتمد، إلى حد كبير، على مواردها البشرية، وما يتمتع به أفرادها من مهارات وقدرات، وما لديهم من طاقات ودوافع وطموحات. فهم الذين يرسمون الإستراتيجيات والسياسات والخطط، وهم الذين يضعون البرامج، وهم الذين يقومون بتنفيذها. وهكذا، يغدو من البديهي القول: أن نجاح المنظمات، أو إخفاقها، في تحقيق غايتها الأساسية يعتمد بصورة رئيسة على نوعية القوى العاملة فيها وعلى الاستخدام الفاعل لهذه القوى.

ومن هنا حرصت المنظمات العامة والخاصة في مختلف الدول المعاصرة على تطوير السياسات، والقوانين، والقواعد المناسبة لإدارة الموارد البشرية فيها. وتستهدف هذه الأنظمة، والقوانين، والقواعد بصورة أساسية استقطاب الكفاءات للعمل في المنظمات، وتهيئة المناخ المناسب لها، والعمل على تنميتها، وحثها على الاستمرار بأداء الدور المطلوب منها على الوجه الأمثل. بما يؤدي في النهاية إلى الارتقاء بمستوى الأداء والكفاية الإنتاجية لهذه الكفاءات، وفي نهاية المطاف تحقيق الغايات الأساسية للمنظمات، وتقديم خدمات ومنتجات على مستو عال من الفاعلية.

والحقيقة، ونحن ندخل القرن الواحد والعشرين يظهر بشكل جلي الاهتمام المتزايد بالموارد البشرية وإدارتها، خاصة مع زيادة الاتجاه نحو توسع حجم الأجهزة الإدارية وازدياد أعداد العاملين فيها، كما نلاحظ تطور الأساليب المستخدمة في إدارة هذه الموارد، فلم تعد إدارة الموارد البشرية مجرد فن يعتمد على المهارات والخبرات الشخصية فحسب، بل أصبحت عنصراً جوهرياً في العملية الإدارية، يجمع بين العلم والفن. ولم يعد ينظر إليها على أنها مسؤولة عن أداء بعض الوظائف الرقابية التقليدية فحسب، بل أصبح يتوقع منها القيام بدور رئيس في التخطيط الاستراتيجي واتخاذ القرارات على أعلى المستويات

التنظيمية. وتطور دور إدارة الموارد البشرية، واتسع مجالها اتساعاً كبيراً، ولم تعد مسؤولية إدارة الموارد البشرية مقتصرة على وحدة إدارية متخصصة، بل أصبحت مسؤولية تشارك بها جميع الوحدات الإدارية. وأصبح من المهم أن يلم المديرون في كل المواقع الإدارية بالمبادئ الأساسية لإدارة الموارد البشرية، بما تتضمنه من جوانب إنسانية، وفنية، وقانونية.

وتكتسب إدارة الموارد البشرية في المملكة العربية السعودية، وفي الدول النامية، بصفة عامة، أهمية خاصة بسبب الدور المحوري الذي يضطلع به الموظفون في تنفيذ خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وضرورة تميزهم بالكفاءة والقدرة على تحمل المسؤولية في هذا المجال. ومن أجل ذلك أصبح بناء القوى العاملة العامة التي تتميز بالكفاءة والفاعلية أمراً ضرورياً لمواجهة تحديات التنمية، خاصة في ضوء التغيرات الكبيرة، والسريعة، والمتعددة الاتجاهات التي يشهدها عصرنا الحاضر. ومن هذا المنطلق فإن أحد التحديات الكبرى التي تواجه المؤسسات الحكومية والخاصة في وقتنا الحاضر تتصل بإدارة مواردها البشرية، واستخدامها الاستخدام الأمثل لتضطلع بأداء الأعمال بفاعلية وكفاءة، وبأسلوب يحقق للعاملين المساواة، وتحقيق الذات، ويوفر لهم المناخ المناسب لأداء أعمالهم بكفاءة، حتى تتمكن الأجهزة الإدارية من تحقيق غاياتها الأساسية على النحو المطلوب.

ويأتي هذا الكتاب ليتناول المفاهيم الأساسية لإدارة الموارد البشرية، وما يتضمنه ذلك من رسم السياسات، والبرامج، وتنفيذ الأنشطة المختلفة التي تقوم بها الأجهزة الإدارية من أجل الحصول على مواردها البشرية، والحفاظ على استقرارها، وتنسيق أعمالها، وما قد يتطلبه ذلك من تخطيط للموارد البشرية، وتنميتها، وتوفير الحماية اللازمة لها، وغير ذلك من الأمور المتصلة بالقوى العاملة في المنظمات. وقد تم تناول المفاهيم والمبادئ والأسس لإدارة الموارد البشرية تناولاً شاملاً ومتعمقاً من خلال التركيز على القطاع الحكومي بصفة عامة، وتجربة المملكة العربية السعودية في هذا المجال بصفة خاصة.

وقد نظمت محتويات الكتاب لتعكس التتابع المنطقي للمفاهيم والوظائف الرئيسة

لإدارة الموارد البشرية. وهكذا تبدأ الفصول الثلاثة الأولى بإعطاء القارئ فكرة عامة عن المبادئ والمفاهيم الأساسية لإدارة الموارد البشرية، ثم توضيح مفهوم الخدمة المدنية، ومبادئ الجدارة على التوالي. بعد ذلك تستعرض الفصول المتلاحقة الوظائف الرئيسة لإدارة الموارد البشرية، التي تشمل كافة الجوانب المتصلة بالموظفين قبل التحاقهم بالأجهزة الإدارية، وبعد التحاقهم بها، إلى وقت تركهم الخدمة فيها. وهكذا تتوالى الفصول لتتناول تصميم الوظائف، وتحليلها، وتصنيفها، وتقويمها، وتخطيط الموارد البشرية، والاستقطاب، واختيار الموظفين، والتوجيه والتدريب، وتقويم الأداء الوظيفي، والأجور والرواتب، وإدارة الحركة الوظيفية، والإجازات، والتأديب، ونختم هذا الكتاب بفصل عن إنهاء الخدمة. وفي كل فصل من هذه الفصول سيتم تناول المفاهيم والمبادئ الأساسية التي يبحثها الفصل ثم تطبيقاتها في المملكة العربية السعودية.

وفي الختام أرجو أن يلاقي هذا الكتاب قبولاً لدى المهتمين في هذا المجال، وأن يكون مفيداً لطلاب إدارة الموارد البشرية وممارسيها، وأن يجدوه نافعاً في التعرف على المفاهيم الأساسية في إدارة الموارد البشرية بجوانبها المختلفة بشكل عام، وفيما يتصل بتطبيقاتها في المملكة العربية السعودية بشكل خاص.

وما توفيقي إلا بالله، عليه توكلت، وإليه أنيب.

ماذن فارس رشيد
١٣ ربيع الآخر ١٤٢٢هـ
٤ يونية ٢٠٠١م